مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

كونوا مع الحق دائمًا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الشريف "إن الله ﷻ يُعزّ من عفا عمن ظلمه، ومن أعزّه الله ﷻ لا يذل". هذا هو المهم. أن يُعز المرء ويُقدّر عند الله ﷻ هو ما يجب أن يرغب فيه المسلم. صحيح أن الظلم موجود منذ القدم، ولكنه ازداد انتشارًا في آخر الزمان. واليوم، في أنحاء العالم، يُصوَّر الخير شرًا والشر خيرًا. يُعتبر الظالم على حق، ومن هو على حق ظالمًا. ولكن هذا ليس هو المهم. ففي الآخرة، يوم القيامة، سيتضح كل شيء، وسيكون كل شيء واضح. سينال الظالم جزاءه، وينال من هو على حق حقه. في ذلك الوقت، يُذلّ الظالمون، ويعز صاحب الحق عند الله ﷻ.

.

لذلك، في هذه الدنيا، يجب على المرء أن يقف دائمًا مع الحق. ليس من الحكمة ارتكاب الظلم. فقد يمكنك القول "لقد فعلتُ هذا، وانتهى الأمر"، وقد لا يقبضون عليك في الدنيا، ولكن لا مفرّ لك في الآخرة. لذلك، من الضروري جدًا أن يكون المرء مع الحق، وأن يقف إلى جانب الحق. بالطبع، يوجد ظلم كثير في هذه الدنيا، والشيطان يريد أن يستغل ذلك ليُفسد أعمالك الصالحة وثوابك. "لن تجني شيئًا من الوقوف مع الحق. دعني أساعد هذا الشخص لأجني شيئًا معه". لا سبيل إلى هذا الربح. الربح الحقيقي هو مع الله ﷻ؛ تنتفع إذا عملت الأعمال التي يُحبها الله ﷻ.

.

لطالما كانت الدنيا مكانًا للإمتحانات منذ البداية. لهذا الامتحان، أرسل الله عز وجل أنبياء، وقد بيّن العلماء ذلك، وعلّم الله عز وجل كل شيء من خلال هؤلاء المعلمين. كل هذا لكي يعرف الناس الخير والشر. سيُحاسب الناس على أعمالهم، وسيُعاقبون على ذلك. فإن كانوا صالحين، كانت عاقبتهم حسنة؛ وإن كانوا فاسدين، وظنوا "لا أحد في الدنيا يستطيع أن يمسك بي، لقد أفلتُّ بما فعلت"، فسيُقبض عليهم في الآخرة، حفظنا الله ﷻ.

.

هذا هو الحال منذ عهد نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، بل هو أكثر انتشارًا اليوم. كثيرون يخدعون الناس، وكثيرون يضلونهم. ولكن الله عز وجل مع الذين هم على الطريق الصحيح. إن الله ﷻ ينصر من يقف مع الحق، ويسير على الطريق الصحيح. مهما قال الآخر "لقد فزتُ، لقد حققتُ"، فلن يُجدي ذلك نفعًا. الله ﷻ يحفظنا. نرجو ألا نضل عن الحق، ولنكن من الذين يناصرون الحق، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ ألا يجعلنا ممن يتبعون نفسهم، نرجو ألا يضلّنا عن الطريق الصحيح، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
24 حزيران 2026/ 9 مُحرّم 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول